من المناقشات استمرت اكثر من عام، تناولت سبل تنفيذ هذا التعاون. وأوضح رئيس اتحاد الجمعيات التعاونية، تحسين الفارس، ان وفاة ممثل المزارعين في القطاع، الحاج رشاد الشوا، مؤخراً، قد ارجأت التوقيع على البروتوكول الذي ينص على قيام المزارعين الفلسطينيين بتصدير الزهور والخضار والحمضيات الى الدول الاوروبية من دون تدخل، أو وساطة، اسرائيل نهائياً (**الدستور**، ١٠/١٠/١٩٨٨). وبالفعل، عقد منتجو الحمضيات، في القطاع، اجتماعاً، في وقت لاحق، مع ممثل السوق الاوروبية، ماريو كلفتي، وتمّ الاتفاق على تصدير ١٦ ألف طن من الحمضيات الى اوروبا، وهي موزعة كما يلي: ثلاثة آلاف طن «غريب فروت» تُصدّر في نهاية تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٨٨؛ وثلاثة آلاف طن من البرتقال الشموطي تصدر في موسمها؛ وعشرة آلاف طن من ثمار البلنسيا تصدر في أيار ( مايو ). كما تمّ الاتفاق على ان تتم اجراءات التصدير عبر ميناء اسدود، باشراف مندوب عن السوق المشتركة، ومراعاة نوعية الثمار المصدرة وفق شروط السوق (**المصدر نفسه**، ١١/١٠/١٩٨٨).

على صعيد الانتاج الزراعي ذاته، توقّع مصدر في نابلس ان لا يقل منتوج زيت الزيتون، خلال هذا الموسم، عن ٣٥ ألف طن، وهو رقم يزيد، باضعاف، على حاجات السكان. يذكر ان حاجة المواطنين من الزيت للاستهلاك المحلي لا تزيد على عشرة آلاف طن. وتصدر الى المواطنين العاملين في الدول العربية كمية لا تتجاوز خمسة آلاف طن. وهذا يعني ترك فائض لا يقل عن عشرين ألفاً، يقدر ثمنها بعشرين مليون دينار اردني. في هذا المجال، أعرب المهندس تحسين الفارس عن تقدير المزارعين لجميع المواطنين الذين تنادوا لمساعدة المزارعين في عمليات قطف الزيتون، وجمعه، ضمن برامج العمل التطوعي. وقال الفارس ان الزيتون بات من أقوى دعائم الاقتصاد الوطني، وتزيد قيمة الانتاج منه، هذا العام، على ٥٠ مليون دينار اردني (**المصدر نفسه**، ١٢/١٠/١٩٨٨).

غير ان هذا النشاط الانتاجي واجه صعوبات كثيرة، شأنه شأن غالبية المؤسسات والمواقع الانتاجية الوطنية في الضفة والقطاع، فتعرضت معاصر زيت الزيتون للغلق، وتعرّض اصحابها لحملات ضريبية مجحفة؛ كما اقتلعت مئات الاشجار الخيّرة؛ اذ منعت السلطات الاسرائيلية أهالي قرية اللبن الشرقية (قضاء نابلس) من قطف محصول زيتونهم؛ واغلقت معصرة الزيت في القرية، بموجب قرار عسكري، اعتباراً من ١٩/١٠/١٩٨٨، والى اشعار آخر (**المصدر نفسه**، ١٩/١٠/١٩٨٨). وفرضت السلطات على اصحاب معاصر الزيتون، في طولكرم، وعددها ١٣٠، دفع مبالغ تتراوح بين الفين وخمسة آلاف دينار اردني لدائرة الضريبة، مقابل السماح لهم بتشغيل المعاصر. يذكر ان مئتي ألف دونم من أراضي طولكرم هي مزارع زيتون (**الاتحاد**، ٧/١٠/١٩٨٨). وفي قرية بيتا، فرض موظفو الضريبة على كل صاحب معصرة في القرية دفع مبلغ خمسة آلاف دينار؛ يذكر ان في القرية خمسة معاصر (**الدستور**، ١٠/١٠/١٩٨٨).

من جهة أخرى، احرق مجهولون، بتاريخ ٩/٩/١٩٨٨، ١٢ شجرة زيتون تعود ملكيتها لعفيف فياض الخفش من عنبتا؛ واكملت الجرّافات الاسرائيلية العمل في الاتجاه عينه، فاقتلعت ١٥٠ شجرة اخرى يملكها هاشم وعباس وفهيم الخفش وزوجة عادل الخفش، بحجة اختباء رماة الحجارة في بيوتهم. وليل ١٢ ـ ١٣/٩/١٩٨٨، هاجم جنود اسرائيليون قرية العساكرة، في منطقة التعامرة، واحرقوا خمسين شجرة زيتون يملكها أحمد خليل ماضي (**الطليعة**، القدس، ١٥/٩/١٩٨٨). واقتلعت ١٥ شجرة يملكها سليمان حنا صالح، من عابود، بحجة رشق الحجارة (**الدستور**، ٢/١٠/١٩٨٨). واقدمت السلطات على اقتلاع ٣٠ شجرة زيتون (رومي)، يملكها اسماعيل محمد الحاج علي في حوّاره، متذرعة بأن شبان القرية يرشقون من بينها السيارات العسكرية الاسرائيلية، وسيارات المستوطنين، بالحجارة (**المصدر نفسه**، ٤/١٠/١٩٨٨). وتابعت سلطات الاحتلال ضغطها الاقتصادي على السكان بتشديد الحملات والهجمات الضريبية التي تميّزت باقامة «حواجز ضريبية»، كما حدث في شويكة، حيث اقام رجال الجمارك والضريبة حاجزاً على مفرق الضاحية واوقفوا عشرات السيارات واجبروا اصحابها